

الإضافة في النحو العربي ظاهرة إشكالية لطلاب قسم اللغة العربية
 صعوبات استيعاب قاعدة الإضافة في اللغة العربية
 لطلاب قسم اللغة العربية من غير العرب
 بكلية الآداب بجامعة نغوندي ، جمهورية الكاميرون .
 (دراسة نحوية تعليمية)

إعداد / أحمد جروزا طاهر

ملخص البحث :

الإضافة في اللغة العربية تمثل إشكالية لطلاب قسم اللغة العربية من غير العرب ، والأسباب التي أدت إلى هذه الصعوبات، ترجع إلى النقاط التالية:

١. ضعف المستوى في اللغة العربية وفي ثقافتها؛
٢. ضعف عملية التدريس الناجح في المرحلة الثانوية حيث أصبح هذا الضعف ملازماً للطلبة حتى المرحلة الجامعية؛
٣. قلة التدريبات المرافقة أثناء التدريس في المرحلة الثانوية: لمعالجة كل صعوبة من الصعوبات المذكورة؛

هذه العوامل كلها أدت إلى الخلط بين قانون الإضافة وقانون الصفة والموصوف، أو ارتكاب خطأ عند الجمع بين التنوين والإضافة، أو بينها وبين التي تلي الإعراب، أو إضافة ما لا يجوز إضافته، كالمعرفة والعلم مثلاً .

• كلية الآداب بجامعة نغوندي ، جمهورية الكاميرون.

وقد تناول هذا البحث كل هذه الجوانب والصعوبات بالشرح والتفصيل المشفوع بالأمثلة الحية المعاصرة، ثم عقد مقارنة باللغة الفرنسية والإنجليزية بهدف المقاربة والتوصل إلى تجاوز هذه المشكلة وتذليل العقبات في المستقبل. الكلمات المفاتيح: اللغة / العربية / الإضافة / المضاف / المضاف إليه / ظاهرة / الصفة / الموصوف / القاعدة / نظام / نكرة / معرفة.

**The annexation system in Arabic:
The case study of syntactic difficulties of Arabic
students^١**

(Pedagogic Syntactic Study)

By: Ahmadou Gouroudja Dahirou

Department of Arabic language, the University of
Ngaoundrer, Republic of Cameroon

Abstract: The annexation rules in the Arabic language system, has been a source of linguistic difficulties, for learners of Arabic as a second language. Several reasons have been advanced as a cause of such grammatical difficulties.

Notably:

١. Defective teaching method at secondary school level;
٢. Inadequate training skills;
٣. Inadequate pre-knowledge of Arabic : culture and civilization.

All of these, social linguistic factors are partly responsible for the difficulties faced by learners of Arabic. That leads to the misuse of the annexation system in the Arabic as well as the adjectival system.

For example; using “*tanwin*””, “*nun*” or “*al*”- definite article – together with an annexation when it is prohibited in the Arabic system.

Hence, this research deals with the study of such difficulties. It is important for learner Arabic to understand or have a mastery of the various systems of (French, English and Arabic), in order to overcome these difficulties in future.

Key words: *language/ Arabic/ annexation/ annexed/ governed noun/ phenomenon / adjective/ substantive/ rule/ system/ indefinite noun/ definite noun.*

^١ - The students of the Arabic language section in the Faculty of Arts, Letters and Social Sciences, the University of Ngaoundéré, Cameroon.

مقدمة:

الإضافة أو المضاف والمضاف إليه ، يعد نظاما من نظم قواعد التراكيب في اللغة العربية، لها أقسامها وقوانينها ، لا تكون سهلة الاستيعاب والفهم بالنسبة إلى الذين يتعلمون اللغة العربية ، كلغة ثانية ، كما هي الحال بالنسبة إلى طلاب قسم اللغة العربية ، بكلية الفنون والآداب والعلوم الإنسانية في جامعة نغوندرى بجمهورية الكاميرون.

يعاني كثير من طلاب هذا القسم صعوبات متعددة لاستيعاب واستخدام المضاف والمضاف إليه في أحاديثهم اليومية وكتاباتهم التعبيرية والإنشائية، فيقعون في أخطاء كثيرة منها ، الخلط بين قاعدة الإضافة وقاعدة النعت والمنعوت (الصفة والموصوف) .

هذه الظاهرة نجد بين الطلاب المتأثرين باللغة الفرنسية؛ حيث توضع أداة التعريف (le determinant) قبل المضاف [mot annexé] والمضاف إليه [complément du nom] يكون مسبقا غالبا بأداة [de] ، أما في العربية فإن الأمر مختلف تماما؛ لأن المضاف في العربية يكتسي التعريف من المضاف إليه المعرف، ويمتنع تعريف المضاف في هذه الحالة - كما سيأتي بيانه - ، ومن هنا يمكن القول بأن ظاهرة التدخل اللغوي قد أبدت آثارها، بالإضافة إلى تأثير لغة الأم في العربية عند تعلم هذه اللغة الثانية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على قواعد المضاف والمضاف إليه في النحو العربي بأسلوب عصري سهل مشفوع بأمثلة حية ومقابلة باللغتين : الفرنسية والإنجليزية، عسى أن تكون خير وسيلة لتجاوز هذه الصعوبات التي تواجه طلاب قسم اللغة العربية، وكذلك من يأتي بعدهم من الطلاب الأفارقة الذين يتكلمون العربية لغة ثانية.

اللغة العربية من اللغات السامية، وتصنف ضمن قائمة اللغات الأفروآسيوية؛ لأن من يتكلمها يستوطن إما القارة الأفريقية " شرق إفريقيا وشمالها" وإما القارة الآسيوية " الجزيرة العربية والشرق الأوسط" . وهي لغة ذات نظام متميز لاحتوائها على نظام الاشتقاق ونظام الإعراب تسير عليه، تختلف عن نظام كثير من اللغات أو جل لغات العالم ، وخاصة اللغات الإفريقية : الأطلسية والكنغو - الكردفانية والبنوتية ولغات جنوب إفريقيا، وهي لغات الطقطة ونحوها. ومن أجل أوجه الاختلاف المتعددة التي سنذكرها في ظواهر الصعوبات، نجد مشكلات كثيرة لدى المتعلمين في جانب الأصوات والمفردات وحتى التراكيب، وهي صعوبات قد تستمر معهم لفترة طويلة من الزمن، إذا لم تعالج هذه الصعوبات في وقتها ، وبالتالي يلزم المتعلم ضعف لغوي نتيجة لنقص في تدريبه على الظواهر التي تشكل معضلة للمتعلم الأجنبي بالنسبة إلى اللغة العربية، أو عدم تأهيل معلمه الأول تأهيلاً أكاديمياً وتربوياً ومهنياً، أو نحو ذلك من أوجه القصور والضعف لدى برنامج تعليم اللغة العربية للمناطقين بغيرها.

ظواهر صعوبات تعلم اللغة العربية لغير أهلها :

ظواهر صعوبات ومشكلات تعلم اللغة العربية لغير أهلها تشمل الأسماء والأفعال والحروف والأدوات والمورفيمات المقيدة في اللغة العربية، والطلاب في حين تعلم العربية ، مضطرون إلى التعرض على هذه الجوانب لإتقانها وممارستها ممارسة تقرب من ذويها ؛ لأنهم بحكم خلفياتهم اللغوية والثقافية التي تخالف نظام اللغة العربية في تلك الخصائص، يجدون أنفسهم محتاجين أشد الحاجة إلى استيعاب هذه الخصائص التي تكون مفتاحاً لهم لفهم اللغة العربية وممارستها.

وكثير من هذه الظواهر من الخصائص التي تلازم الكلمة ولا تفارقها، وهي لا تدرك عن طريق القاعدة فقط؛ لأنها لا تنطوي على قاعدة معينة بل هي خصائص سماعية لا تضبط بقاعدة، وإليكها في الأسطر التالية:

أ - أول هذه الخصائص هو قضية الجنس (التذكير والتأنيث) ، خاصة التذكير المجازي والتأنيث المجازي، وهذه الخاصية مفقودة في لغات هذه الفئة. فالتذكير والتأنيث من لوازم الأسماء في العربية، وما من اسم فيها إلا وهو يصنف تحت قائمة هذين.

كما نجد في العربية من الأسماء ما لا يحمل علامة تدل على جنسه (مذكرا كان أو مؤنثا)، وهو ما يعرف بأسماء الجنس، مثل : شمس، وقمر ، وكتاب، وارض ، وسماء ، وماء ، وبئر ، وكثير غيرها لا يحمل ما يدل على تذكيره أو تأنيثه¹ ، وحتى تلك التي تحمل علامة التأنيث فهي لا تدل عليه بعلامة تلحقها في آخرها، وليس هناك ما يدل على أنّ هذه الكلمة تستحق التأنيث أو لا؛ فتلحق بها التاء أو لا تلحق. فلكلمة : ورقة وسبورة ، أو دواة ، لا يدل أصل أيّ منها قبل دخول التاء، على أنها مؤنثة، وبذلك استحقت التاء المربوطة، واستحقاقها لهذه التاء أو التأنيث سماعي وليس قياسياً. وكل المفردات المجازية التذكير أو التأنيث سواء لحقتها أم لم تلحقها، هي بالنسبة إلى هؤلاء الطلاب غير الناطقين بالعربية لغة أمّ، تشكل لهم صعوبات عديدة؛ ولشدة الحاجة إلى التغلب على هذه الصعوبات، نشير إلى المذكر والمؤنث في أثناء تدريس كل مفردة من مفردات اللغة العربية التي يمكن أن ينطبق عليها صفة التذكير أو التأنيث.

ب - الظاهرة الثانية التي تواجه طلاب هذا القسم، وتشكل لهم صعوبة، هي جمع التكسير، وهو في اللغة العربية سماعي؛ فليست هناك قاعدة توضح وتضبط أو أسلوب يبين ما إذا كان هذا المفرد يجمع على وزن معين، إلا قواعد تقريبية صعبة الاستيعاب بسرعة بالنسبة إلى متعلم العربية من غير أهلها إلا بعد دُرية طويلة وممارسة واعية.

فالمفرد الذي على وزن " فعَل " يمكن أن يكون جمعه على وزن " أفعال " مثل : ولد وأولاد، وجر وأحجار، وبطل وأبطال ؛ ويمكن أن يكون جمعه على " فِعال " و " فُعلان " مثل : بلد وبلدان. والمفرد الذي على وزن " فِعل " يمكن أن يكون جمعه على " أفعال " ، مثل: حمل وأحمال ، وشبل وأشبال؛ أو يجمع على " فُعول " ك: سجن

وسجون، ودرع ودروع، وقرود وقرود. والمفرد الذي على وزن " فَعُلٌ " يمكن أن يكون جمعه على " أفعال " ك : وقت وأوقات، أو على " فعول " ك: برق وبروق، و جفن وجفون، أو على فِعال " ك: بحر بحار، ويغل ويغال^١.

ثم انظر إلى جمع التكسير على وزن " فَعُلٌ " يمكن أن يكون مفرده على : فعال " ك : كتاب وكتب، أو يكون مفرده على وزن " فَعُولٌ " ك : رسول ورسول ، أو، على وزن " فَعِيلٌ وفَعِيلَةٌ " ك : مدينة ومدن، وطريق وطرق، أو على وزن " فُعُلٌ " ك : دار ودور. وكذلك جمع التكسير الذي وزنه " فِعالٌ " يختلف مفرده مثل : رجل ورجال ، ويحر ويحار، وريح ورياح، وطويل وطوال، وحبل وحبال.

وكل هذه الأوزان لجمع التكسير على اختلافها وهي أكثر من عشرين وزناً؛ وهي بالنسبة لهؤلاء تشكل لهم صعوبات ، ما لم تكن عملية التعليم لكل اسم مفرد مشفوعاً بجمعه، وإلا نواجه واحدة من المشكلات التي يكثر فيها الخطأ وتلازم المتكلمين بالعربية من غير أهلها ، فيما عدا القلة منهم.

ج. من الصعوبات التي تواجه هذه الفئة هي ظاهرة الأفعال.

هناك ظاهرة تنتظم الأفعال، وتسبب مشكلة تعليمية لغير الناطقين بالعربية، خذ مثلاً وزن الفعل الماضي المجرد ومضارعه: فالمجرد الثلاثي ، له باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب: لأنه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، نحو : نصر وضرب وفتح ، ونحو: كُرم ، ونحو : فرح وحسب.

وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب: لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة^٢ ، وهي تتوارد كالتالي:

الباب الأول: فَعَلٌ يَفْعُلُ : بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، ك : نصر، ينصر، وقعد يقعد، وأخذ يأخذ، وبرأ يبرؤ ، وقال يقول ، وغزا يغزو ، ومرّ يمرّ^٣.

الباب الثاني: فعل يفعل، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ك :
ضرب يضرب، وجلس يجلس ، ووعد يعد، وباع يبيع ، ورمى يرمي ، ووقى يقي ،
وطوى يطوي ، وفرّ يفرّ ، وأتى يأتي ، جاء يجيء، وأبر النخل يأبره ، وهنأ يهنئ ،
وأوى يأوي ، ووأى يئي ، بمعنى وعدّ.

الباب الثالث: فعل يفعل، بفتح العين فيهما ، ك : فتح يفتح ، وذهب يذهب،
وسعى يسعى ، ووضع يضع، ويفعّ يفعّ ، وهل يؤهل ، وأله ويأله ، وسأل يسأل ،
وقرأ يقرأ.

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حلقي العين أو اللام
وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيهما، وحروف الحلق ستة: الهمزة
والهاء والعين والحاء والغين والخاء^٦.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقيّ فشاذّ، كأبي يأبي ، وهلك
يهلك، في إحدى لغتيه ، أو من تداخل اللغات، ك : ركن يركن ، وقل يقل
غير فصيح ، وبقى يبقى لغة طيّي، والأصل كسر العين في الماضي ، ولكنهم قلبوه
فتحة للتخفيف، وهذا قياس عندهم.

الباب الرابع : فعل يفعل، بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع، ك :
فرح يفرح ، وعلم يعلم ، ووجل يوجل ، ويبس يبس ، وخاف يخاف ، وهاب يهاب ،
وغيد يغيد ، وعور يعور، ورضي يرضى ، وقوي يقوى، ووجي يوجى ، وعضّ يعضّ،
وأمن يأمن ، وسئم يسأم ، وصدئ يصدأ.

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه ، والامتلاء والخلو ،
والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان في الغزل، ك :
فرح وطرب، وبطر ، وغضب وحزن ، وك : شبع وروي وسكر، وك : عطش وظمي
وصدي وهيم ، وك : حمر وسود ، وك : عور وعمش وجهر ، وك : غيد وهيف
ولمي.

الباب الخامس: فَعْلٌ يَفْعُلُ، بضم العين فيهما، ك: شرف يشرف، وحسن يحسن، ووسم يوسم، ويمن ييمن، وأسل يأسل، ولؤم يلؤم، وجرؤ يجرؤ، وسرو يسرو.

ولم يرد من هذا الباب يائي العين إلا لفضلة: هيؤ، صار ذا هيئة، ولا يائي اللام وهو متصرف إلا: نهو" من النهية بمعنى العقل، ولا مضعفا إلا قليلا، ك: شررت، مثلث الرء، ولببت، بضم العين وكسرهما، والمضارع تلّب بفتح العين لا غير.

وهذا الباب للأوصاف الخلقية، وهي التي لها مكث. ولك أن تحول كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه، وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب، فتتسلخ عن الحدث.

الباب السادس: فَعْلٌ يَفْعُلُ، بالكسر فيهما، ك: حسب يحسب، ونعم ينعم، وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتل^١.

وهذه الأوزان. كما تقدم. يتضح أنها سماعية لا ضابط لها وذلك لكثرة الاستثناءات في كل قاعدة إلا ما ندر، ولا تقع تحت قاعدة مطردة يستطيع المعلم أو المتعلم أن يهتدي بها^{١١}.

وللتغلب على هذه المشكلة التعليمية هو العمل على القيام بتقديم كل فعل مع وزنه في حالتي الماضي والمضارع مع التدريب المكثف على ذلك.

أمّا الأفعال المزيدة فوزنها قياسي [ماضيا كان أو مضارعا]، وقاعدتها مطردة^{١٢}، بخلاف المجرد الثلاثي، فأشكال المزيد تتوارد كالتالي:

أولا : ما زيد فيه حرف:

ما كان على " أفعل" فمضارعه " يُفْعَلُ" كأكرم يكرم؛

وما جاء على وزن " فاعل" فمضارعه " يفاعل" كقاتل يقاتل.

وما جاء على وزن فعّل بالتضعيف، كفرح وزكى فإنّ مضارعه يفرح

ويزكى..

أما ما زيد فيه حرفان، فيأتي تفصيله كالتالي:

فإن كان على " انفعَل " فمضارعه " ينفعَل " ك : انكسر ينكسر؛
وما كان على وزن " افتعل " ، فمضارعه " يفتعل " ك : اجتمع يجتمع؛
وما جاء على وزن " افعلَّ " فمضارعه " يفعلَّ " ك : احمرَّ يحمرَّ ، وهذا الوزن
يكون غالباً في الألوان و العيوب؛

وما جاء على وزن " تفعلَّ " ، فمضارعه " يتفعلَّ " ك : تعلم يتعلم؛
وما جاء على وزن " تفاعل " ، فمضارعه " يتفاعل " ك : تباعد يتباعد .

وأما المزيد فيه ثلاثة أحرف ، فيكون نظامه كالتالي:

ما جاء على وزن " استفعل " ، فمضارعه " يستفعل " ك : استخرج يستخرج؛
وما جاء على وزن " افعول " ، فمضارعه " يفعول " ك : اغدودن يغدودن؛
وما جاء على وزن " افعال " ، فمضارعه " يفعال " ك : احمارَّ يحمارَّ؛
ما جاء على " افعول " ، فمضارعه " يفعول " ك : اجلوذَّ يجلوذَّ؛

أما الرباعي المجرد فله وزن واحد ، وهو " فعَّل " ومضارعه " يُفعلُّ " ، ك :
دحرج يدحرج ، ودريخ يدريخ^٣ ، ومنه أفعال نحتها العرب من مركبات، فتحفظ
ولا يقاس عليها ، ك : بسَمَل إذا قال : بسم الله ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة
إلا بالله ، وطلبَّق إذا قال : أطال الله بقاءك ، ودمعز إذا قال : أدام الله عزك ، وجعفل
إذا قال : جعلني الله فداك .

ومزيده ينقسم قسمين:

ما زيد فيه حرف واحد، وهذا النوع له وزن واحد ، وهو " تفعَّل " ، ومضارعه " يتفعَّل " ك : تدحرج يتدحرج؛

وما زيد فيه حرفان، وهذا النوع له وزن، الأول : " افعلل"، ومضارعه " يفعلل"، ك : احرنجم يحرنجم ؛ والثاني : افعلل" ، ومضارعه " يفعلل"، ك : اطمأن يطمئن.

وبقية الأوزان للمجرد الرباعي ومزيده تعرف بـ " ملحقات أوزان الرباعي"

فملحقات المجرد الرباعي سبعة^{١٤}، وهي:

الأول: فَعَّل، كجلبه؛ أي ألبسه الجلباب، والثاني: فوعل، كجوربه؛ أي ألبسه الجورب، والثالث: فعول، كرهوك في مشيته؛ أي أسرع، والرابع: فيعل، كبيطر؛ أي أصلح الدواب، والخامس: فَعِيل، كشريف الزرع؛ أي قطع شريفه، والسادس: فعلى، كسلقى؛ إذا استلقى على ظهره، والسابع: فَعَّل، كقلنسه؛ أي ألبسه القلنسوة.

أما ملحقات الرباعي المزيد فله نوعان:

الملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تفعَّل، كتجلبب، والثاني : تفعول، كترهوك، والثالث: تَفِيعل، كتشيطن، والرابع: تفعول، كتجورب، والخامس : تمفعل ، كتمسكن، والسادس: تفعلى، كتسلقى.

والملحق بما زيد فيه حرفان، ووزنان:

الأول: افعلل، كاقعنسس، والثاني: افعللى، كاسلنقى.

والفرق بين وزني احرنجم واقعنسس ، أن اقعنسس إحدى لاميه زائدة للإلحاق بخلاف احرنجم، فإنهما فيه أصليان.^{١٥}

وعلى الرغم من كون أوزان الأفعال المزيدة قياسية، فهي تحتاج إلى تدريب مكثف بالنسبة إلى الناطقين بالعربية من غير أهلها. والتدريب الجيد على مجموعة الأفعال المزيدة ، يجعل الدارس قادراً على أن يقيس عليها أمثالها من الأفعال المزيدة؛ أما الأفعال الثلاثية المجردة، فإن أوزانها كلها سماعية. كما

تقدم قبل قليل . وبذلك يحتاج كل فعل إلى أن يشار على وزن ماضيه ومضارع فور وروده في الجملة مع التدريب عليه حتى يصير بكثرة التدريب والتمرين سليقة ومهارة مكتسبة.

ء - ومن الصعوبات التي تواجه طلبة هذا القسم من غير العرب، ظاهرة تلازم الأفعال. وهي ظاهرة تسبب مشكلة لمتعلمي اللغة العربية من غير العرب، وهي ظاهرة الحرف الذي يصحب الأفعال اللازمة أو المتعدية؛ فمعنى الفعل يتحدد بنوع الحرف الذي يصحبه. فالفعل " خرج " مثلا، يتعدى بالحرف ، ولكن نوع الحرف الذي يليه هو الذي يحدد معناه؛ فتقول : " خرج الناس للسلطان، أو إلى السلطان، وخرج الناس على السلطان أو من السلطان"، كما تقول : خرج الناس كلهم؛ بدون استخدام حرف. وتقول: " تكلم فيه وتكلم عنه أو تكلم " بدون حرف التعدى. وتقول : " تحوّل عنه وتحول له / أو إليه، وتحول منه" ، وتقول : "نظر فيه ونظر إليه"، وتقول : " رغب فيه ورغب عنه" ، ولكل فعل من هذه الأفعال في سياقه معنى يختلف عن السياق الآخر الذي له حرف مغاير؛ ولذا ينبغي أن يدرس كل فعل مع الحرف الذي يقتضيه، كما لو كان الحرف جزءاً لا يتجزأ منه، وأن يدرّبوا على ذلك حتى يسبق الحرف إلى ذهن المتعلم بمجرد التلفظ بالفعل، ويشرح الفعل " خرج " بإحداث الخروج في الزمن الماضي فقط.

هـ ومن الصعوبات التي تواجه المتعلمين ظاهرة الاشتقاق:

ظاهرة الاشتقاق ، أو الطريقة التي تجعل المتعلم قادراً على توليد الكلمات العربية ومعانيها وتحويلها من الجذور المختلفة بطريقة صحيحة وسليمة. من ميزات اللغة العربية، أنها لغة اشتقاقية، ومن الممكن توليد أعداد كبيرة من الألفاظ والكلمات عن طريق جذر واحد، وهذا سبب حيويتها ومرونتها وقدرتها على مواكبة تقدم العصر والحضارة الإنسانية: من التعبير عن الجديد من الأفكار والمسميات والمخترعات العصرية . القديمة منها والحديثة . . لكن

تصدّر الذين لا يحيطون بنظم هذه اللغة ولا بقواعدها من أبنائها أو من غيرهم في مجالات الترجمة والتعريب بحجة دراستهم اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية والألمانية.... جعلنا نجد ما لا يقبل من الكلمات الدخيلة تغزو ساحة مسميات المخترعات الحديثة والأفكار الجديدة في مختلف ميادين العلوم والفنون. فهذا قانون الكون؛ فكل من تصدر في فنّ أو علم من غير أهله، فإنه يأتي بما يُعقل ولا يُفهم.

الاشتقاق يشكل عقبة أو صعوبة تعليمية لغير العرب. و لتجاوز هذه الصعوبة أو تلك العقبة، يرجى العناية بتدريس الاشتقاق والتدريب عليه ابتداء من المستويات المتوسطة في تعلم اللغة العربية؛ لأنّ متعلم اللغة إذا تمكّن من اكتساب مهارة القدرة على الاشتقاق يكون قد تملك زمام المفردات، فيستطيع إثراء رصيده اللغوي إلى أضعاف مضاعفة؛ وتختفي ظاهرة الخلط بين صيغ الكلمات.

و أداة التعريف / أو "أل" المعرفة: وهي ظاهرة تعد من أكبر الظواهر التي تشكل عبقة في تعليم العربية لغير أهلها، وهي أيضا من أكثر الظواهر تعقيدا على متعلمي العربية؛ لأنه يندرج تحتها ظاهرة الإضافة وقاعدة الصفة والموصوف في العربية اللذين من أجلهما كتبت هذه الورقة قصد المحاولة لمعالجتها.

فنحن نقول: إنّ "أل" أداة تعريف، ويدرس الطالب "أل الشمسية" و "أل القمرية" ويدرب على ذلك، ونهمل استخداماتهما في التراكيب اللغوية المتعددة. نستخدمها لاستغراق الجنس، فنقول: الرجل أقوى من المرأة" و " الإنسان حيوان ناطق"، وتتبع الصفة الموصوف في التعريف والتنكير، فنقول: " هذا الرجل العظيم، وجاءني طالبٌ مجتهدٌ". لكن نجد أن هنالك مشكلة استخدام "أل" في التركيب الإضافي. المضاف والمضاف إليه. وهو من الظواهر المعقدة التي تحتاج إلى تدريبات وتمارين مكثفة إلى أن تكتسب مهارة قاعدة الإضافة، حتى يسلم هؤلاء الطلبة ومن شابههم من حذف "أل" حين يقتضيها

السياق، ومن زيادتها حين لا يقتضيها الحال. فهذه الورقة أيضا تسعى إلى عقد مقارنات وأمثلة قصد التيسير والقضاء على هذه الصعوبات في المستقبل.

تعريف الإضافة:

تعرف الإضافة في اللغة بأنها مطلق الإسناد، قال امرؤ القيس :
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاريّ جديد مشطّب
يريد أن يقول : لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا إلى كل رجل منسوب
إلى الحيرة مخطط فيه طرائق^{١٧}.
أما في الاصطلاح، فتعرف ب : إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني منزلة
تنوينه ، أو ما يقوم مقام تنوينه.
فقوله: إسناد اسم إلى غيره: قال الدنوشري: المضاف لا يكون إلا اسما لمعاقبة
التنوين والنون، ولأنّ الغرض الأهم من الإضافة تعريف المضاف . كما سيأتي .
والفعل لا يتعرف، وكذلك المضاف إليه لا يكون إلا اسما ، لأنه محكوم عليه، ولا
يحكم إلا على الأسماء^{١٨}.

أقسام الإضافة:

الإضافة عند علماء اللسان العربي، تنقسم قسمين^{١٩}:
الأول: إضافة محضة، (وتسمى معنوية أو حقيقية)
الثاني: إضافة غير محضة ، (وتسمى لفظية أو مجازية)

توضيح المقصود بالقسمين:

يريدون بالمحضة: التي بين طرفيها قوة اتصال وارتباط، وليست على نية
الانفصال لأصالتها، ولأنها لا يفصل بين طرفيها (وهما المضاف والمضاف إليه)
ضمير مستتر كالضمير الذي يفصل في الإضافة غير المحضة ؛ فيجعلها كأنها
غير موجودة، بسبب وجود هذا الفصل الملاحظ، وإن كان مستتراً.

كما يريدون بالمعنوية: أنها تحقق الغرض المعنوي الذي يراد منها تحقيقه، وهو استفادة المضاف من المضاف إليه التعريف. إذا كان المضاف إليه معرفة. أو التخصيص. إذا كان المضاف إليه نكرة؛ ولأنها تتضمن معنى حرف من حروف الجر. وهي إما " اللام " أو " من " إذا كان المضاف جنسا من المضاف إليه، أو " في " إذا كان المضاف إليه ظرفا.

وكذلك يريدون " بالحقيقية " : أنها تؤدي الغرض المعنوي السابق حقيقة، لا مجازاً؛ والمجاز الممنوع هنا هو الإضافة في الظاهر والصورة، لا في الحقيقة في المعنى ، وليس المراد بها بمعنى " المجاز " المعروف في البلاغة ، الذي يحتاج إلى علاقة وقرينة

ويريدون " بلفظية " : لوقوع أثرها المباشر على الألفاظ دون المعاني ، إلا أنها . في الأغلب . لا تؤثر في المعاني ؛ [فلا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً ، ولا تتضمن معنى حرف من حروف الجر الثلاثة المتقدمة...]

كما يريدون " بغير المحضة " : فلأن المضاف فيها لا بد أن يكون في الأغلب وصفاً عاملاً، وأكثر الأوصاف العاملة يرفع ضميراً مستتراً عند الإضافة، وهذا الضمير المستتر . برغم استتاره . يفصل بين الوصف المضاف، ومعموله المضاف إليه، ويجعل الإضافة غير خالصة الاتصال، وغير متمكنة من أداء مهمتها بسبب الفاصل؛ إذ الأصل الغالب في الإضافة الأصلية ألا يقع بين طرفيها فاصل يضعف الارتباط والاتصال بينهما^{٢١}.

صور انتفاء كون الإضافة لفظية مع صور كونها لفظية ٢١ :

هذا القسم هو الذي لا يكون فيه المضاف صفة ، والمضاف إليه معمولاً لها، ويخرج من ذلك ثلاث صور:

إحداها : أن ينتفي الأمران معاً كقولك : زوجة عبد العزيز، مثلاً؛

الثانية: أن يكون المضاف صفة، ولا يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة،
نحو: طالب الجامعة، وكاسب عياله؛
والثالثة: أن يكون المضاف إليه معمولاً للمضاف، وليس المضاف صفة، نحو:
ضرب اللصّ.

والقسم الأخير من قسمي المضاف، هو الذي يكون فيه المضاف صفة،
والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، ولهذا القسم ثلاث صور:
إحداها: إضافة اسم الفاعل، كـ " هذا ضارب محمد الآن أو غداً"؛
الثانية: إضافة اسم المفعول: كـ " هذا معمور الدار، الآن أو غداً"؛
والثالثة: إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل، كـ " هذا طالبٌ حسنُ
الوجه.

وتسمى كل هذه الصور إضافة لفظية؛ لأنها تفيد أمراً لفظياً وهو
التخفيف، ألا ترى أن قولك: " ضاربٌ زيد، أخفّ من قولك : ضاربٌ زيداً،
وكذلك الباقي، فلا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، ولهذا صحّ وصف " هدياً " بـ "
بالغ " مع إضافته إلى المعرفة في قوله: " هدياً بالغ الكعبة"؛ كما صحّ مجيء "
ثاني" حالاً مع إضافته إلى المعرفة في قوله: " ثاني عطفه".

دلالات الإضافة:

تفيد الإضافة واحدة من إحدى دلالات ثلاث، وهي:
إحداها: أن تكون على معنى " في " وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً
للمضاف، نحو: مراجعة الليل، وصيام النهار".
وقد اختلف العلماء في مجيء الإضافة على معنى " في " الظرفية، وممن
أثبت هذا النوع ابن مالك. سواء أكان المضاف إليه ظرف زمان كالآية: بل مكر
الليل، أم كان ظرف مكان نحو: شهيد الدار،. ونفى هذا النوع كثير من النحاة،
وتبعهم ابن الناظم [وهو ابن ابن مالك] وحملوها على معنى اللام مجازاً^{٢٢}.

ثانيتها: أن تكون على معنى " من " وذلك إذا كان المضاف إليه كلاً للمضاف، ويصح الإخبار به عنه ، ك " خاتم حديد، وباب ساج ، ودرهم فضة، وكروسيّ خشب"، بخلاف قولك : " يد محمد " فإنه لا يصح أن يخبر عن اليد بأنها محمد. وإذا انتفى كون المضاف إليه كلاً للمضاف، نحو : " يوم الخميس " ، فإنّ "الخميس" ليس كلاً لليوم، أو انتفى جواز الإخبار به المضاف إليه عن المضاف نحو : "يد زيد"، أو انتفى الشرطان معا، نحو: ثوب زيد"، ونحو : غلام عبد العزيز " كانت الإضافة على معنى اللام .

ثالثتها: أن تكون على معنى اللام . المراد لام الملك أو شبهه . نحو: " غلام محمد، ولو تقديرا، نحو : " ذو مال " . بمعنى صاحب مال وذلك فيما بقي، نحو : " كتاب عبد الرحمن ، و " يد أمينو" .

أحكام تتعلق بالمضاف :

وهي أحكام مهمة بالنسبة إلى الطالب غير العربي؛ ومنها :

أنك لا تضيف إلا نكرة، نحو قولك : " كتاب عبد الرحمن " ، وطالب جامعة" لأنّ الإضافة يُبتغى بها التعريف أو التخصيص، ولأنّ المضاف يكتسب من المضاف إليه تعريفه إن كان معرفة، كما يكتسب التخصيص إن كان المضاف إليه نكرة. فإذا قلت مثلا : " كتاب عبد الرحمن"؛ فالكتاب كان قبل الإضافة نكرة يشمل أيّ كتاب، فلما أضفته إلى " عبد الرحمن" صار معرفة وأصبح كتاب محددًا معروفًا، وإذا قلت : " طالب جامعة" فإنّ المضاف إليه وإن كان نكرة إلا أنه حصل للمضاف بإضافته إليه نوع تخصيص، ألا ترى أنه خرج عن شيوعه، ومُيَّز عن أن يكون " طالب مدرسة ابتدائية"، وعلى هذا، لا يجوز إضافة المعرفة مع بقاء تعريفها . ومن المعارف ما هو ملازم للمعرفة كالأعلام والضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة .. ويبقى فقط المحلى بـ"أل" ، وإذا أريد إضافة المعرفة سلب تعريفها عنها حتى تصير شائعة في التقدير كـ " رجل و فرس"، ثم يكتسب

تعريفًا إضافيًا غير التعريف الذي كان فيها؛ ولذلك لا يجمع بين " الألف واللام" والإضافة ؛ لأنّ ما فيه " الألف واللام " لا يكون إلا معرفة، وكذلك العلم^{٣٣} :

- ١ . لشخص ، ك " إبراهيم وعبد العزيز وفاطمة وزينب"؛
- ٢ . أو علم أعجميّ لمكان . كمدينة ما . مثل : قاروا ونغوندي وماروا وياوندي؛
- ٣ . أو علم لجنس ، مثل : أسامة وأم عريط وثعالة.

ولا يجوز التنكير مع وجود " الألف واللام" أو مع وجود " العلمية".
فأما قولهم : "الخمسة الأثواب" و " والأربعة الغلمان، فهو شيء صار إلى جوازه الكوفيون، وأما على أصل قاعدة البصريين، فإذا قلت : " ثلاثة دراهم"، وأردت تعريف الأول منهما ، عرفت الثاني ، لأنّ الأول يكون معرفة بما أضفته إليه، ألا ترى أنّك تقول: " هذا غلام رجل"، فيكون نكرة ، فإذا أردت تعريفه قلت : " هذا غلام الرجل " ، و " صاحب المال" ، وكذلك هذه ثلاثة الدراهم" و " خمسة الأبواب"...

أما ما تعلق به الكوفيون من إجازته وتشبيهه " بالحسن الوجه "، فليس بصحيح؛ لأنّ المضاف في " الحسن الوجه" صفة، والمضاف إليه يكون منصوباً أو مجروراً، وإنما ذلك شيء رواه الكسائي. وقد روى أبو زيد فيما حكى عنه أبو عمر الجرمي: " أنّ قوماً من العرب بقوله غير فصحاء، ولم يقولوا النصف الدرهم ولا الثلث الدرهم ، وامتناعه عن الاطراد في أجزاء الدرهم يدلّ على ضعفه في القياس^{٢٤}.

أحكام تتعلق بالمضاف إليه^{٢٥}:

القاعدة التي يجب على كل طالب معرفتها، هي أن المضاف إليه دائماً مجرور؛ سواء أكان الجر بعلامة إعراب أصليّة كالكسر، أم فرعيّة كالحرف، أم مقدرة، وذلك على النحو التالي:

يكون المضاف إليه مجرورا وعلامة جره الكسرة، إذا كان مفردا متصرفا، نحو : " كتاب محمد، دفتر الأستاذ، سكن الطلاب، سرير الأطفال؛

يكون المضاف إليه مجرورا وعلامة جره الياء، إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما أو ما ألحق بهما، نحو: سيّارة الطالبين، غرفة البنّتين، ومدرسة المعلّمين، وجمعيّة المسلمين ، وصيام الاثنين، وبلوغ العشرين؛

يكون المضاف إليه مجرورا وعلامة جره الفتحة، إذا كان ممنوعا من الصرف، نحو : قلم زينب، ومحفظة عائشة، وفي عدّة مساجد وفي كلّ دفاتر؛

يكون المضاف إليه مجرورا وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره إذا كان من الأسماء الأعجمية غير العربيّة، و مقصورا أو منقوصا ، نحو : جامعة نفوندرى، ومسلمو قاروا، وزوجة عيسى ، وكتاب القاضي؛

أما إذا كان المضاف إليه مبنياً كالضمير ، فإنه يبقى على صورة بنائه وتُقدّر الحركات الإعرابية على آخره، نحو: كتابه، كتاب الذي زارنا، مسجد هذه المدينة....

نماذج على ظواهر الصعوبات لطلبة القسم :

بعد استعراض قاعدة الإضافة في النحو العربي بصورة موجزة ، يجدر بنا تناول صلب المشكلة التي تشكل عقبة أمام طلبة هذا القسم ، وهي عقبة تتمحور في خطأ استخدام " أل ، أو " التنوين " ، أو " النون" مع المضاف . كما تقدم الإشارة إليه .

يتفق النحاة على إنّ الإضافة لا تجتمع مع التنوين ، ولا مع النون التالية للإعراب، ولا مع الألف واللام إلا فيما سيستثنى في الإضافة اللفظية.

تقول مثلاً: جاءني طالبٌ يا هذا، وإذا أضفت تقول: جاءني طالب الجامعة، فتحذف التنوين، وذلك لأنه يدل على كمال الاسم، والإضافة تدل على نقصانه، فلا يكون الشيء كاملاً ناقصاً في الوقت نفسه. وتقول: جاءني مسلمان، وقابلني مسلمون، فإذا أضفت قلت: جاءني صاحبك، وقابلني مسلمو الكاميرون، فتحذف النون.

وإنما قيِّدَت النون بكونها تالية للإعراب، احترازاً من نونيّ " المفرد وجمع التفسير"، وذلك كـ " نونيّ" حين وشياطين؛ فإنهما متلوّان بالإعراب لا تاليان له، تقول: " هذا حينٌ يا فتى! و هذه بساتينُ يا غلام!"، فتجد إعرابهما بضمّة واقعة بعد النون، وإذا أضفت قلت: " آتيك حينَ طلوع الشمس، وهذه بساتين السلطان" بإثبات " النون" فيهما؛ لأنها متلوّة بالإعراب لا تالية له^٦.

وأما " الألف واللام"، فإنك تقول: " جاءت الطالبة"، وإذا أضفت قلت: " جاءت طالبة القسم"؛ وذلك لأنّ " الألف واللام" للتعريف، والإضافة أيضاً للتعريف. إذا كان المضاف إليه معرفة. فلا يمكن اجتماع معرفتين في تركيب واحد؛ ولذا تعيّن إسقاط " أل" التعريفية في المضاف. والمعارف ستة أقسام، وهي كالتالي:

١ - الضمير: وهو ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب " أنا وفرعه، وأنت وفروعه، وهو وفروعه"، وهو إمّا :

- مستتر: كالمقدر وجوباً في نحو: أقوم، وتقوم، أو يكون مقدرًا جوازاً في نحو: زيد يقوم؛
- أو بارز: والبارز إمّا أن يكون متصلًا، كـ " تاء" قمتُ، و " كاف" أكرمك، و " هاء" غلامه؛
- أو يكون منفصلاً: كـ " أنا" و " أنت" و " هو" و " إيّاي" ولا يجوز الفصل مع إمكان الوصل.

٢ - ثم العلم: وهو إمّا علم شخص، كـ " عبد العزيز، ومحمد"، أو علم جنس كـ " أسامة وثمانية، وهو في ذلك أيضاً إمّا أن يكون اسماً. كما مثلنا، أو

يكون لقباً كـ " زين العابدين وعماد الدين" أو كنية كـ " أبي الفداء وأم البركات"؛ ويؤخر اللقب عن الاسم ويكون تابعا له مطلقاً ، أو مخفوضاً بإضافته كـ " سعيد كُرُز"؛

٣ - اسم الإشارة: وهي : ذا " للمذكر" وذي وتي وته وتا " للمؤنث"، وذاً وتان " للمثنى". بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً، و أولاء" لجمعهما"، والبعيد بـ"الكاف" مجردة من اللام مطلقاً، أو مقرونة بها إلا في المثنى مطلقاً، وفي الجمع في لغة من مدّه، وفيما تقدمته " هاء " التنبيه؛

٤ - الاسم الموصول: وهي: الذي " للمذكر" والتي " للمؤنث"، واللذان " للمثنى المذكر" واللتان " للمثنى المؤنث". بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً، والذين " لجمع المذكر". بالياء مطلقاً. و "الألى"، ولجمع الإناث " اللاتي واللاتي"؛ وبمعنى الجميع: " مَنْ وما وأيّ وأل" في وصف صريح لغير تفصيل كـ " الضارب والمضروب" و"ذو" في لغة طيئ، و" ذا " بعد " ما "أو " من " الاستفهاميتين، وصلة " أل " الوصف ، وصلة غيرها يكون إما جملة خبرية ذات ضمير مطابق للموصول يسمى عائداً، وقد يحذف، نحو: " أيّهم أشدّ" و ما ملئت أيديهم " و " فاقض ما أنت قاض" و " يشرب مما تشربون"، أو " ظرف " أو " جار ومجرور" تامان متعلقان بـ " استقرّ محذوفاً"^{٣٧}.

٥ - ذو الأداة: وهي " أل " عند الخليل وسيبويه، لا " اللام " وحدها خلافاً للأخفش^{٣٨}، وتكون للعهد، نحو: " في زجاجة الزجاجه"، وجاء القاضي؛ أو للجنس ، كـ " أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ، و" جعلنا من الماء كل شيء حيّ"؛ أو لاستغراق أفرادها، كـ " خُلِقَ الإنسان ضعيفاً"؛ أو صفاته، نحو: " زيدٌ الرجلُ".

٦ - المضاف إلى واحد مما ذكر، وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم.

فلو قلت: "الطالبة القسم" كان خطأ؛ لأنك جمعت على الاسم تعريفيين، وتحولت الإضافة إلى قاعدة الصفة والموصوف التي لا يستقيم معناها

المنطقي هنا، لأنّ "الطالبة" . منطقياً . لا توصف بـ " القسم" وبالتالي لا يجوز هذا الأسلوب.

إذا كان المضاف إليه نكرة، فإنّ المضاف بعد تعريفه بـ " أل" يتحوّل إلى "خبر"، فلا يستقيم معناه لا في المنطق ولا في الأسلوب، كقول أحدهم: " الطالبة قسم" أو " الجامعة نغوندرى".

ويستثنى من مسألة " الألف واللام"^{٢٩} أن يكون المضاف صفة، والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة [الإضافة لفظية في هذه الحالة]؛ وفي المسألة واحد من خمسة أمور تذكر، فحينئذ يجوز الجمع بين " الألف واللام" و " الإضافة": أحدها: أن يكون المضاف مثنى، نحو: الضاربا زيد؛ والثاني: أن يكون المضاف جمع مذكر سالما، نحو: الفاتحو الجامعة؛ والثالث: أن يكون المضاف إليه بـ " الألف واللام"، نحو: الضارب الرجل؛ والرابع: أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ما فيه: " الألف واللام"، نحو: الضارب رأس الرجل؛

والخامس: أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ضمير عائد على ما فيه" الألف واللام"، نحو: مررت بالرجل الضارب غلامه"

قاعدة الإضافة إلى ياء المتكلم ٣٠:

للمضاف إلى ياء المتكلم قانون وقاعدة تختلف عما تقدم من قانون الإضافة إلى الاسم الظاهر، وهذه القاعدة تتعلق بآخر المضاف من حركات، وهذه الأحكام ترد على النحو التالي:

أسماء يكسر آخرها عند إضافتها لياء المتكلم، وهي كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم، ولم يكن مقصورا ولا منقوصا ولا مثنى ومجموعا جمع سلامة لمذكر؛ وذلك كالاسم المفرد، تقول: " كتابي، وقلمي" ، وجمع التكسير

الصحيحين وجمع المؤنث السالم، نحو: " فتياي؛ والمعتل الجاري مجرى الصحيح، نحو: "دلوي، وظبيي".

وأما إذا كان المضاف منقوصاً أو مثني أو جمع مذكر سالماً، فإنّ ياء المتكلم تُفتح؛ ففي المنقوص أدغمت ياءه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم، فتقول: " قاضيّ" رفعا ونصبا وجرّاً، وكذلك تفعل بالمثني وجمع المذكر السالم في حالتي الجرّ والنصب، فتقول: " رأيتُ صاحبيّ ومحمديّ"، و " مررت بصاحبيّ ومحمديّ".

وأما جمع المذكر السالم في حالة الرفع، فتقول فيه أيضاً: " جاء زيديّ"، كما تقول في حالتي النصب والجرّ

وأما المثني في حالة الرفع فألفه تسلم وفتحت ياء المتكلم بعده، فتقول: " محمداي وكتاباي" عند جميع العرب.

وأما المقصور، فالشهور في لغة العرب جعله كالمثني المرفوع، فتقول: " عصايّ وفتايّ". فالحاصل أنّ ياء المتكلم تفتح مع المنقوص، ك " راميّ وقاضيّ"، والمقصور ك " عصاي"، والمثني ك " كتاباي" رفعا، و " كتابيّ" نصبا وجرّاً، وجمع المذكر السالم ك " محمديّ رفعا ونصبا وجرّاً.

أمثلة حيّة على نظام الإضافة في النحو العربي:

جامعة نغوندرى، جامعة ياوندى، كلية الفنون والآداب والعلوم الإنسانية.

سمعت أنغام الرياض، سافرت إلى مدينة ماروا، حضر أستاذاي في الفصل. كتبتُ درسي في الدفتر، أخذ محمدٌ كتابه، غرفة عبد العزيز في المهجع

رقم ٢.

مسطرة هذه الفتاة جديدة، زوجة هذا الرجل جميلة، أخذت كتاب الذي

زارنا أمس.

سَلَّمْتُ على أخت التي تدرس معنا، كتاب النحو القديم، كتاب الطالب القديم، مدير المدرسة الجديدة، مدير المدرسة الجديد، مدرسة المعلمين العربية. تقول : جامع السلطان ، إذا أردت الإضافة، وليس " الجامع السلطان"؛ لأنَّ المقصود إضافة الجامع إلى السلطان، وليس وصف الجامع بـ"السلطان"، كما نجد في كثير من الأخطاء الشائعة عند من لا يجيد هذه القاعدة، ويتصدى للكتابة على اللافتات والمصاحف والسيارات، وذلك كالأمثلة التالية:

" المسجد الحاج محمد " ، والصواب: " مسجد الحاج محمد"؛

" الإسعاف الجامع " ، والصواب: " سيارة الجامع للإسعاف"؛

"وهذا الحُبْسُ المسجد" والصواب : " هذا حُبْسُ المسجد".

ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتكلمون بالعربية، وهم لا يجيدون تطبيق قواعدها من غير العرب، قولهم في بيان مستويات الدراسة: " مستوى الأول ، مستوى الثاني، مستوى الثالث؛ أو سنة الأولى ، سنة الثانية ، سنة الثالثة الخ.

والصواب أن يقال : المستوى الأول ، المستوى الثاني، المستوى الثالث؛ أو السنة الأولى ، السنة الثانية ، السنة الثالثة الخ، على أن يكون المقصود بذلك ، المرحلة التعليمية التي يوجد فيها طالب ما .

أما إذا قلنا : مستوى الأول ، فإنَّ المعنى الذي يفيد هذا التركيب لا يكون هو المقصود في غالب الأحيان. وشاركهم كثير من العرب في هذا الخلط ، فتجدهم يقولون مثلا: " أستاذ فلان ودكتور فلان" ، والصواب : " الأستاذ فلان والدكتور فلان والمعلم فلان والسيد فلان... الخ ؛ لأنَّ كلمة " الأستاذ" أو "الدكتور" أو "السيد" يكون الاسم بعدها عطف بيان أو بدل بصفاتها أعلام، فليس القصد إضافتها إلى ما بعدها، وهو الاسم العلم الذي يأتي بعدها .

اللغة العربية لغة إعراب،ولذا نجد المعنى يتغير بتغير علامات الإعراب، وعلامات الإعراب دلائل على المعاني؛ فمثلا . كما تقدم التمثيل به . من قولنا: " مديرة المدرسة الجديدة أو الجديدة" ، فإنَّ كلمة " الجديدة " يمكن أن تكون

صفة للمديرة إذا رُفعت، كما يمكن أن تكون صفة للمدرسة إذا جُرّت؛ وكذلك الأمر في قولك: إمام المسجد الجديد أو الجديد" ، ووزارة التربية الوطنية أو الوطنية".

ونجد المشكلة تزداد تعقيدا إذا كان المضاف والمضاف إليه منكرين أو مؤنثين؛ فإنّ الصفة تتحدد لموصوفها إمّا:

• بعلامة إعرابية، كقولك: " جاءت مديرة المدرسة الجديدة" ، أو "جاءت مديرة المدرسة الجديدة"

• وإمّا بالسياق، فلا يعرف مرجع الصفة [الموصوف] إلا بالسياق، أو بالعهد الحضورى أو بالعهد الذكريّ أو بالعهد الذهنيّ، كقولك: " سلّمت على إمام المسجد الجديد" فكلمة " الجديد" هنا يحتمل أن تكون " صفة" للإمام ، كما يحتمل أن تكون " صفة " للمسجد؛ فالسياق هو الذي يحدد للسامع أو المخاطب المقصود، أو خلفياته العلمية.

نماذج حيّة تفيد الطلاب:

ومن النماذج الحيّة التي تفيد طلاب هذا القسم ما يلي:

نغوندرى، المدينة الواسعة " صفة وتمتنع الإضافة" ، ونغوندرى مدينة واسعة " جملة مبتدأ وخبر"

ياوندى، العاصمة،

Yaoundé, la capitale.

Yaounde, the capital.

ياوندى عاصمة الكاميرون،

Yaoundé est la capitale du Cameroun.

Yaounde is the capital of Cameroon.

جامعة نغوندرى الجميلة،

La belle université de Ngaoundéré.
The beautiful university of Ngaoundere.

جامعة نغوندرى جميلة،

L'université de Ngaoundéré est belle.
The University of Ngaoundere is beautiful.

سفارة الكاميرون الجديدة،

سفارة الكاميرون جديدة في هذه البلاد،

L'ambassade du Cameroun est nouvelle dans ce pays
The embassy of Cameroon is new in this country

جمهورية الكاميرون المتحدة،

République unie du Cameroun
The United Republic of Cameroon

جمهورية الكاميرون متحدة،

La république du Cameroun est unie
The Republic of Cameroon is united

تدريبات على قاعدة الإضافة :

ضع خطاً تحت المضاف وخطين تحت المضاف إليه في الجمل التالية، ثم حدّد

علامات الإعراب في ذلك:

- اشتغل إيليا أبو ماضي في بيع السجائر
- Ilyaa Abu Maadi a exercé la vente de cigarettes.
- Ilyaa Abu Maadi has laboured as a seller of cigarettes
- لماذا لا يسير المشاة على جانبي الطريق.
- Pourquoi est-ce que les piétons ne marchent -ils pas aux bords de la rue?
- Why don't the pedestrians walk on the sides of street ?

- في الجزء الأول من الكتاب الأساسي، درسنا موضوعات الحياة اليومية،
- Dans la première partie du livre fondamental, nous avons étudié les thèmes de la vie quotidienne.
- In the first part of the fundamental book, themes on daily life have been studied.
- قاموا بزيارة صديقهم في مكتبه الجديد.
- Ils ont effectué une visite à leur ami dans son nouveau bureau.
- They have visited their friend in his new office.
- يجب عليك إبلاغ قسم الشرطة عن ضياع جواز سفرك،
- Vous devez déclarer à la station de police la perte de votre passeport.
- You must inform the police about the loss of your passport.
- قراءة الصحف العربية تساعدكم على تحسين لغتكم.
- la lecture des presses arabes vous aidera à perfectionner votre langage en arabe.
- The reading of the Arabic newspapers will help you to improve yours skills in Arabic.
- قصائد الشعر تجمع في كتاب يسمى "الديوان"
- Les poèmes sont collectionnés dans un livre nommé « Recueil poétique ».
- The poems are collected in a book entitled "Divan".
- هل شربت مرة من ماء النيل أو ماء نهر آخر؟
- Avez-vous bu une fois l'eau du Nil ou une autre eau d'un fleuve quelconque ?
- Have you ever drunk water from the Nile or water from any other river ?
- الشعر دائما يستحق دراسة جملة وصوره.

- La poésie mérite toujours l'étude de ses phrases et de ses formes.
- Poetry requires the study of its phrases and its forms.
- حب الوطن من المعاني التي تحدث عنها كثير من الشعراء،
- L'amour de la patrie était parmi les sens que beaucoup des poètes avaient évoqués.
- The love of fatherland was amongst the meaning that several of poets brought up.
- كان مما دعا إليه إيليا أبو ماضي محاربة التفرقة بين الطبقات،
- La lutte contre la discrimination des classes sociales, était l'un des appels que Iiliya Abu Maaadi avait lancés.
- The fight against social class discrimination, was one of the appeals made by Iiliya Abu Maadi.
- من شعراء المهجر المشهورين، جبران خليل جبران
- Jubran Khaleel Jubran était l'un parmi les célèbres poètes de « al Mahdjar ».
- Jubran Khaleel Jubran was among one of "al Mahjar's" famous poets.
- هل أنت من محبّي الشعر؟ أين موظفو هذا المكتب؟
- Est-ce que tu es parmi les amateurs de la poésie ?
- Are you one of the amateurs of poetry ?
- أين موظفو هذا المكتب؟
- Où sont les employés de ce bureau?
- Where are the employees of this office ?

اختر كلمة من المجموعة " أ " لتضيفها إلى كلمة مناسبة من المجموعة " ب " :

أ . وقت	ب . الشعر
طريقة	البرقية
حُبّ	الكتاب
ديوان	المهجر
موضوعات	الضراغ
أنعام	الحكم
إرسال	الوطن
أنظمة	المهندسين
مكتب	التعامل
سفراء	الطيور

المخلص :

ما تقدم هو أشهر أحكام الإضافة للمبتدئين ، جمعنا شتيته في مكان واحد ،
ليسهل الرجوع إليه ، والانتفاع به .
فإذا أردنا تركيزه ففي خمسة عشر حكماً . منها أحد عشر حتمية ، وأربعة جائزة .
وهي كما يلي مرتبة ترتيبها في الشرح السالف الذكر :

١. وجوب جر المضاف إليه في جميع أحواله ؛
٢. وجوب حذف نون المثني وجمع المذكر السالم إن وقع أحدهما مضافاً ،
ويسري هذا الحكم على ملحقاتهما ؛
٣. وجوب حذف التنوين من آخر المضاف ؛

٤. وجوب حذف "أل" الزائدة من صدر المضاف ، إلا في بعض حالات معدودة؛
٥. وجوب اشتغال الإضافة المحضة على حرف أصلي متخيل؛
٦. وجوب استفادة المضاف من المضاف إليه تعريفاً أو تخصيصاً ، بشرط أن تكون الإضافة محضة؛
٧. وجوب الاتصال وعدم الفصل بين المتضامنين إلا في حالات معينة...؛
٨. وجوب استفادة المضاف من المضاف إليه التصدير الحتمي ؛
٩. وجوب تقديم المضاف على المضاف إليه؛ وعلى معمولاته، إلا في حالة واحدة.
١٠. وجوب استفادة المضاف الذي ليس مصدراً من المضاف إليه المصدرية؛
١١. وجوب استفادة المضاف من المضاف إليه الظرفية بشرطين؛
١٢. جواز استفادة المضاف المذكر من المضاف إليه التأنيث؛
١٣. جواز استفادة المضاف المؤنث من المضاف إليه التذكير بالشرطين؛
١٤. جواز استفادة المضاف المُعرب من المضاف إليه البناء؛
١٥. جواز حذف تاء التأنيث من آخر المضاف بشرط أمن اللبس.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط
- ٣ الإسترابادي (رضي الدين)
- شرح الشافية لابن الحاجب، منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م
- شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق مجمد نور الحسن، منشورات : عالم الكتب، القاهرة.
٤. الجرجاني (عبد القاهر) : المفتاح في الصرف، منشورات : عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٨م
٥. الحملاوي (أحمد بن محمد) : شذا العرف في فن الصرف، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد هندواوي، منشورات : دار الكتب العربية، بيروت ، لبنان، ط ١، سنة ١٩٩٨م
٦. الزجاجي: الجمل، منشورات : دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، سنة ١٩٦٥م
٧. سيبويه : الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م
٨. السيوطي (عبد الرحمن) : همع الهوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، منشورات : دار البحوث العلمية، الكويت.
٩. عباس حسن: النحو الوافي، منشورات : دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٨م
١٠. ابن عقيل (محمد) : شرح ألفية ابن مالك ، تصحيح : محمد محيي الدين، منشورات: دار الكتب العلمية، القاهرة.
١١. لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢٨.

١٢. ابن مالك (محمد) : التسهيل في النحو، تحقيق وتقديم: محمد كامل

بركات، منشورات: دار الكتاب العربي، سنة ١٩٦٨م

١٣. ابن هشام (الأنصاري):

• شرح التصريح على التوضيح، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

• شرح قطر الندى وبل الصدى ، منشورات : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤. يوسف الخليفة أبوبكر: مقالة " تأثير مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين

بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب"، في المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد

السابع . العدد الأول/ العدد الثاني، فبراير ١٩٨٩م، منشورات : المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

الهوامش:

¹ -انظر مثلا ما يأتي: المذكر والمؤنث في اللغة العربية:

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث: فالمذكر كرجل ، وكتاب، وكربي . والمؤنث نوعان: حقيقي ، وهو ما دلّ على ذات حرّ، كفاطمة وهند. ومجازي، وهو ما ليس كذلك: كأذن وفأروشمس . ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث أو إشارته أو لحوق تاء التأنيث في الفعل ، نحو : هذه الشمس رأيتها طلعت ، أو ظهور التاء في تصغيره ، كأذينة ، أو حذفها من اسم عدده: كثلث آبار.

ولكون المذكر هو الأصل ، لم يحتج فيه إلى علامة ، بخلاف المؤنث ، فعلاماته ثلاث: التاء المربوطة، مثل : نعمة ، وقدرة. والألف المقصورة، مثل : عذرى وفُضلى . وأخيرا الألف المدودة، مثل : سوداء وبيضاء. وهذه التاء تكون في الفعل ساكنة، مثل : قامت هند. ويجب أن تكون كل واحدة من هذه العلامات زائدة في آخر الاسم ، فكل اسم ختم بواحدة منها سمّي مؤنثا، على أن أسماء الذكور تبقى مذكورة ، ولو ختمت بعلامة التأنيث، نحو : نخلة وأرطى وخضراء أعلام لرجال ، والمؤنث اللفظي هو ما ظهرت فيه علامة التأنيث - كما رأيت في الأمثلة - ، أما المؤنث المعنوي فهو ما دلّ على مؤنث وليس فيه علامة التأنيث.

والأسماء التي يستدل بها على التأنيث خمسة:

أعلام الإناث كمریم وزینب؛

الأسماء المختصة بالإناث، نحو: أخت وأم؛

الصفات المختصة بالإناث، نحو: حائض وحائل وفارك ومرضع - وهي ذات الولد - ، أما المرضعة بالهاء فهي المتلبسة بالفعل، وهو الإرضاع، وعانس . أما دخولها على الجامد المشترك بينهما ، فسماعي ، مثل : رجل رجلة ، وإنسان وإنسانة، وفتى وفتاة.

ويستثنى من دخولها في الوصف المشترك، خمسة ألفاظ ، فلا تدخل فيها:

أحدها : "فعل" بمعنى فاعل ، كرجل صبور ، وامرأة صبور ، ومنه : (وما كانت أمك بغياً) أصله: اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمتا، وقلبت الضمة كسرة. وأما قولهم : امرأة ملولة، فالتاء للمبالغة، إذ يقال أيضا : رجل

ملولة، وأما عدوّة فشاؤدّ، وسوغه الحمل على : صديقة. وإذا كان "فعل" بمعنى مفعول ، لحقته التاء ، نحو: جمل ركوب ، وناقاة ركوبة.

ثانيهما: " فعيل" بمعنى مفعول إن تبع موصوفه، كرجل جريح ، وامرأة جريح ، فإن كان بمعنى فاعل ، أو لم يتبع موصوفه، لحقته التاء، كامرأة رحيمة ، ورأيت قتيلة.

ثالثها: " مفعال" كمهذار، وشدّ : ميقانة.

رابعها : " مفعيل" كمعطير ، وشدّ : مسكينة، وقد حذفها على القياس.

خامسها: " مفعّل" كمغشم.

أسماء البلاد والمدن والقبائل كإفريقيا والكاميرون وقاروا وماروا وهوسا وقريش.

أسماء الأعضاء المزدوجة في حسم الإنسان كعين ورجل وأذن؛ إلا أنّ هذا حكم أغلبيّ؛ لأنّ منها ما هو منكر كالصدغ والمرفق والحاجب والخذ واللحى.

ويوجد في اللغة ألفاظ من المؤنث المعنوي بعضها لم يدخل تحت الضوابط السابقة، وهي كثيرة نذكر منها ما يأتي: أذن ، أرض ، أرنب ، إصبع ، أفعى ، بئر، جهنم، جحيم، حرب، دار ، ذراع، رجل، رحم ، رحي ، ريح ، سقر (جهنم)، سنّ، ساق ، شمس، شمال، ضبّع، عروض، عصا، عقب، عين، فأس، فخذ، فلح، قدم، قوس ، كأس، كتف، كرش، كفّ، نار، نعل، ناب، ورك، يد، يمين. ثم أسماء الرياح : صبا وقبول وجنوب ودبور وشمال وهيئ وحرور وسموم،الخ.

كما توجد أسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث أشهرها: إبط وإزار وحال وحانوت وخمر ودرع ودلو وروح وزقاق وسبيل وسُرى وسراويل وسلاح وسكين وسلّم وسلّم وسماء وسوق وصاع وضحى وطرس وطريق وعجز وعضد وعُقاب وعقرب وعُنق وعنكبوت وفردوس وفرس وفهر وقدر وقفا وقميص وكبد ولسان ومسك وملح ومنجنيق وموسى ونفس ووراء.

وتلحق بهذه الألفاظ أسماء الحروف الهجائية.

ملحوظة: كل جمع غير عاقل . سواء كان مفرده مذكراً أم لا . يأتي نعته أو خبره مفرداً مؤنثاً في الأفصح من كلام العرب، مثل : الدفاتر جميلة وأقلام جديدة والجامعات قريبة وغرف واسعة.

^١ انظر في ذلك مقالة : يوسف الخليفة أبوبكر: مقالة " تأثر مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب"، في المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد السابع . العدد الأول/ العدد الثاني، فبراير ١٩٨٩م، منشورات : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.؛ لأن مثل هذه الكلمات لا يدل أصل أيّ منها قبل دخول التاء على أنها مؤنث وبذلك استحقت التاء المربوطة.

^٢ المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه، وهذه الأوزان بالنسبة إلى الناطقين بالعربية (كلغة أم) معروفة ومألوفة ، حيث لا تختلف العامية فيها عن الفصحى، أما بالنسبة للناطقين بغير العربية فمن أين لهم معرفة ذلك ما لم تكن عملية التعليم لكل اسم مفرد مشفوعة بجمعه.

٥. انظر في ذلك كتاب الحملوي (أحمد بن محمد): شذا العرف في فن الصرف، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد هندواوي، منشورات: دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٩٩٨م، ص ٢٩. ٤٤، وقال الرضي في شرح الشافية ص ٧٠: "اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه"؛ وانظر في معاني: فعل: الكتاب ٢/٢١٤، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب [٨/١].

٦. قال الاستراباذي: اعلم أن أهل التصريف قالوا: إنَّ فَعَلَ يفعل. فتح العين فيهما. فرع على فعل يفعل أو يفعل بضمها أو كسرهما في المضارع. فحكموا أنَّ كل فتح في عين مضارع فَعَلَ المفتوح العين لأجل حرف الحلق، ولولاها لكانت إمَّا مكسورة أو مضمومة، فقالوا: قياس فعل المفتوح عينه: إمَّا الضم أو الكسر [شرح الشافية ١١٧].

٧. في الكافية ص ١٨٨: "أنهم استعملوا اللغتين في ألفاظ كثيرة: كعَرَشَ يعرُشُ، ونفَرِينفِرُ، وشَنَمَ يشتم، ونَسَلَ ينسل، وعَلَفَ يعلف، وفَسَقَ يفسق، وحَسَدَ يحسد، ولمز يلمز، ويعتل، ويطمث، ويقتِر، وغير ذلك مما يطول ذكره.

٨. يقال يفع الجبل: صعده، ويفع العلام: راهق العشرين كأيفع، ووهل إلى الشيء: ذهب وهمه إليه، وأله: عبد، وأله: أجاره وأمنه اه من الكافية.

٩. قال الزجاجي في الجمل ص ٣٦٣: "ما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعل مفتوحا، وذلك ذهب يذهب وصنع يصنع وقرأ يقرأ، وما أشبه ذلك. وربما جاء مضموما أو مكسورا على القياس"

١٠. قال الرضي في شرح الشافية: "وفعل تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو سقيم ومرض وحزن وفرح، ويجيء الألوان والعيوب والحلى كلها عليه وقد جاء لأدم وسمر وعجف وحمق وخرق وعجم ورعن [بالكسر، وأدم وسمر وعجف وحمق وخرق وعجم ورعن] بالضم" وقال: "اعلم أن فعل لازمه أكثر من متعدديه والغالب في وضعه أن يكون للأعراض من الوجد وما يجري مجراه كحزن وردي وشعث وسهك ونكد وعسر وشكس ولحز ولحج وخرزي، ومن الهيج كبطر وفرح وخمط خمطا، وهو الرائحة الطيبة، وقنم قنمة، وهي الرائحة الكريهة، وغضب وغار يغار وحمش وقلق وحر حيرة وبرق. ومن الهيج ما يدل على الجوع والعطش وضديهما من الشبع والرّي وقريب منه نصف القدح أي امتلأ نصفه وقرب إذا قارب الامتلاء،

ويكثر في هذا الباب الألوان والحلى؛ فالألوان نحو كبر وشهب وصدئ وقهب وكهب وأدب ، والأغلب في الألوان افعال وافعال نحو ازراق واخضار وابيض واحمر واصفر ولا يجيء من هذه الألوان فعل ولا فعل ، ونعني بالحلى العلامات الظاهرة للعيون في أعضاء الحيوان، كشتير وصلع ورسح وهضم، وقد يشاركه فعل مضموم العين في الألوان والحلى كالكلمات التي عدّها المصنف وفي الأمراض والأوجاع كسقم وعسر بشرط ألا تكون لامة ياء؛ فإن فعل لا يجيء فيه ذلك ؛ إلا لغة واحدة، نحو بهو الرجل، وبهي أي صار بهياً. وفعل في هذه المعاني المذكورة كلها لازم لأنها لا تتعلق بغير ما قامت به؛ وأما قولهم : فرقتَه وفرعته فقال سبويه: هو على حذف الجار، والأصل فرقت منه وفرعت منه، قال : وأما خشيته فأنا خاشٍ، والقياس خَشٍ؛ لأن قياس صفة اللازم من هذا الباب فعلٌ وكذا كان قياس مصدره خَشَى، فقيل: فقيل خَشِيَةٌ حملاً على رَحْمَةٍ وكذا حمِلَ ساخط على راضٍ مع أنه لازم، يقال: سخط منه أو عليه. [انظر ابن الحاجب ، الشافية ص ٧١. ٧٣، وانظر الكتاب ٢ / ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٤،، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١ / ٧٧]

٩. قال السيوطي في همع الهوامع ٦ / : " ٢٢ فعل تأتي للغرائز غالباً، نحو كرم لؤم شعر فقه، ومن غير الغالب كجئب ونحس"؛ وقال عبد القاهر في المفتاح في الصرف ص ٤٨: فعل : لأفعال الطبائع ونحوها كحسُن وقُبِح وصغر، فمن ثم كان لازماً ، وشدَّ "رحبْتُكَ الدار" أي رحبت بك.. وقال الاسترابادي: " وفعل لأفعال الطبائع ونحوها كحسُن وقبحوكبر وصغر فمن ثمة كان لازماً، وشدَّ رحبْتُكَ الدار؛ أي رحبت بك ، وأما باب شدُّه فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل وكذا باب بعته وراعوا في باب خفت بيان البنية".

وقال الرضي في شرحه، ص ٧٤" اعلم أن فعل في الأغلب للغرائز؛ أي الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلظ والسهولة والصعوبة والسرعة والبطء والثقل والحلم والرفق، ونحو ذلك. وقد يجري غير الغريزة مجراها، إذا كان له لبثٌ ومكثٌ نحو حلم وبرع وكرم وفحش"؛ زانظر الكتاب ٢ / ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٤؛ وتسهيل الفوائد ١٩٥، وارتشاف الضرب ١ / ٧٦.

٩. أي أن الراء تقبل الحركات الثلاث: الم والفتح والكسر فتكون : شررت شررت وشررت.

١٠. قال الاسترابادي في شرح الشافية: " اعلم أن القياس في مضارع فعل المكسور العين فتحها، وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي، يجوز فيها الفتح والكسر ، والفتح أقيس، وهي حسب يحسب ، ونعم ينعم، ويبس يببس، وقد جاءت أفعال من المثال الواوي لم يرد في مضارعها الفتح وهي : ورث يرث، ووثق يثق، وومق يممق...". وقال في ص ١٣٤ في المصدر نفسه : " ما كان لازماً فإنه يأتي (يفعل) بالكسر، نحو: عفاً يعف، وكل يكفل إلا ما شد".

١١. يوسف الخليفة، المصدر السابق، ص ٥٥.

١٢. انظر بالتفصيل في ذلك كتاب شذا العرف في فن الصرف، ص ٤١-٤٤.

١٣. دريخ الرجل ، بالخاء المعجمة : إذا طأطأ راسه وسوى ظهره.

١٤. قال الرضي في حاشية ابن الحاجب ص ٥٢: " ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة المعنى ؛ ليصير بذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات، كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها وفي تصاريضها: من الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن كان الملحق به فعلاً رباعياً، ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسماً رباعياً لا خماسياً.

وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب في شعر أو سجع ولا نختم بعدم تغير المعنى بزيادة الإلحاق على ما يتوهم، كيف وإن معنى حوقل يخالف لمعنى حقل وشملل مخالف لشمل معنى وكذا كوثر ليس بمعنى كثر"

^{١٥} .. ملحوظة: الأولى: ظهر مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام: ثلاثي ورباعي وخُماسي وسداسي، وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسكنات سبعة وثلاثون باباً. الثانية: لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيديات، أن يستعمل فيه البعض الآخر، بل المدار في كل ذلك على السماع. ويُستثنى من ذلك الثلاثي اللازم، فتطرّد زيادة الهمزة في أوله للتعدية، فيقال في ذهب: أذهب ، وفي خرج : أخرج. اهـ من [شذا العرف، ص ٤٤].

^{١٦} . أنظر في القاموس مثلاً في معاني : ضرب؛ تقول: ضرب في الأرض، إذا سافر، وضرب بيده، إذا أشار بها ، وضرب على يده ، إذا منعه ، وضرب له سهماً ، إذا حدد له نصاباً، وضرب لهم جزياً، إذا فرضها عليهم، وضرب الخيمة إذا نصبها وثبّتها، وضربه، إذا ناله بسيف أو رمح أو بيده أو بألة تؤذيه.... الخ

^{١٧} . شرح التصريح على التوضيح لابن هشام الأنصاري، ج ٢، ص ٢٣.

^{١٨} . المصدر نفسه ، ص ٢٤.

^{١٩} . انظر بتوسع في ذلك : النحو الوايي، ج ٣، ص ٨٠١، لعباس حسن، وقطر الندى لابن

هشام الأنصاري، ص ٣٥٦-٣٥٨.

^{٢٠} . المصدر نفسه، والصفحة.

^{٢١} . ابن هشام، المصدر والصفحة.

^{٢٢}. شرح قطر الندى وبل الصدى لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ص ٣٥٦.
^{٢٣}. يقول ابن هشام في شرح قطر الندى: " اعلم أن الإضافة لا تجتمع مع التنوين ، ولا مع النون التالية للإعراب ، ولا مع الألف واللام، تقول : جاءني غلامٌ يا هذا ، وإذا أضفت تقول: جاءني غلام زيد ، فتحذف التنوين ، وذلك لأنه يدل على كمال الاسم ، والإضافة تدل على نقصانه ، ولا يكون الشيء كاملاً ناقصاً.....

^{٢٤}. عباس حسن ، المصدر السابق، ص ١٤

^{٢٥}. المصدر نفسه.

^{٢٦}. ابن هشام ، شرح قطر الندى، ٣٥٨.

^{٢٧}. ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك ج٢، ، ص ص ٨٧. ١٧٧

^{٢٨}. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص ٤٥

^{٢٩}. عباس حسن ، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٣

^{٣٠}. ابن عقيل، المصدر السابق، ج٢، ص ص ٣٢٠. ٣٢٣.